مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء طبيعة المنهج المعتمد

م . م . زينب جاسم لفته الشويلي
كلية التربية الاساسية – جامعة سومر

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، المنهج الجامعي، طلبة التعليم العالي، التفكير المرن، التعلم الجامعي.

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى المتعلمين في المرحلة الجامعية في ضوء طبيعة المنهج المعتمد، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، فضلًا عن معرفة الفروق في المرونة المعرفية تبعًا لمتغيري الجنس والسنة الدراسية. وقد انطلق البحث من أهمية تنمية القدرات المعرفية العليا لدى الطلبة، ولا سيما في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي تتطلب أنماطًا مرنة من التفكير والتكيف مع المواقف التعليمية المتغيرة.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة أهداف البحث، وتكوّن مجتمع البحث من طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة سومر للعام الدراسي(2025–2026) في حين بلغت عينة البحث (150) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. حيث قامت الباحثة ببناء مقياس المرونة المعرفية حيث تكون من) (20فقرة وكذلك مقياس طبيعة المنهج المعتمد تكون ايضا من) (20 فقرة بوصفهما أداتي البحث،حيث تم بناءه حسب وفق الادبيات النفسية والتربوية وتم التحقق من صدقهما الظاهري والبنائي، فضلًا عن استخراج معاملات الثبات باستخدام أسلوب إعادة الاختبار ومعامل ألفا كرونباخ، حيث أظهرت النتائج تمتع الأداتين بمستويات مقبولة من الصدق والثبات.

أشارت نتائج البحث إلى أن مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة جاء بمستوى متوسط، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج المعتمد، بما يدل على أن المناهج التي تتسم بالمرونة والتفاعل وتنوع الأنشطة التعليمية تسهم في تعزيز قدرة الطلبة على تعديل أنماط تفكيرهم والتكيف مع المواقف التعليمية المختلفة. كما

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تعزى لمتغير الجنس، في حين وجدت فروق دالة تعزى لمتغير السنة الدراسية ولصالح الطلبة في المراحل المتقدمة.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بضرورة تطوير المناهج الجامعية بما يعزز فرص التعلم النشط والتفكير المرن، واعتماد استراتيجيات تدريسية تركز على حل المشكلات والتعلم التعاوني والتفكير النقدي، فضلًا عن إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات نفسية وتربوية أخرى مرتبطة بالمرونة المعرفية في السياق الجامعي ، واستكمالا للبحث توصي الباحثة بتطوير المناهج الجامعية لتكون أكثر مرونة وتفاعلية، مع زيادة فرص المشاركة والنقاش داخل الصف، وإدماج أنشطة تعليمية تطبيقية تركز على التفكير النقدي وحل المشكلات بدلًا من الاقتصار على الحفظ والتلقين، فضلًا عن توفير برامج تدريبية للطلبة تسهم في تعزيز مهارات المرونة المعرفية والتكيف مع المتغيرات التعليمية، إلى جانب تزويد أعضاء هيئة التدريس بأدوات وأساليب تدريس مبتكرة تدعم التفكير المرن والتعلم التفاعلي واستكمالا للبحث تقترح الباحثة مجموعة من المقترحات ومنها إجراء بحوث مستقبلية في بيئات جامعية أخرى داخل العراق لمقارنة نتائج المرونة المعرفية وطبيعة المنهج وزيادة إمكانية تعميم النتائج، ودراسة أثر المناهج المرنة في متغيرات معرفية أخرى مثل التفكير الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرار، فضلًا عن استخدام أدوات متعددة لقياس المرونة المعرفية تشمل الاستبيانات والمقابلات والملاحظة الصفية للحصول على بيانات أكثر عمقًا، وإجراء دراسات مقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة لفهم الفروق المحتملة في مستوى المرونة المعرفية وطبيعة المنهج، إلى جانب اقتراح برامج تطوير مهني لأعضاء هيئة التدريس تهدف إلى تعزيز قدرتهم على تقديم المناهج بأساليب تدريس مرنة تدعم التفكير المعرفي العالي.

الفصل الاول :التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يشهد التعليم الجامعي في الوقت الحاضر تحديات متزايدة تتعلق بقدرة المتعلمين على التكيف مع متطلبات التعلم المتغيرة، واستيعاب المعارف المتنوعة، والتعامل مع المواقف التعليمية التي تتطلب التفكير المرن وتغيير استراتيجيات الفهم والتحليل وتُعد المرونة المعرفية من المتغيرات النفسية المعرفية المهمة في هذا السياق، لما لها من دور فاعل في تمكين المتعلم من الانتقال بين أنماط التفكير المختلفة، وتعديل استراتيجياته المعرفية بما يتلاءم مع طبيعة الموقف التعليمي.

وعلى الرغم من الضرورة التي تحظى بها المرونة المعرفية في الأدبيات النفسية والتربوية المعاصرة، إلا أن الواقع التعليمي الجامعي ما زال يعتمد في كثير من الأحيان على مناهج دراسية تتسم بالثبات والتنظيم الصارم للمحتوى، مع تركيز واضح على نقل المعرفة بصورة تقليدية، الأمر الذي قد يحدّ من فرص المتعلمين في ممارسة أنماط التفكير المرن، ويؤثر في قدرتهم على التكيف المعرفي مع متطلبات التعلم الجامعي.(عبد الرحمن، 2014 :198)

ومن خلال اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات السابقة، وملاحظاتها الميدانية لطبيعة التدريس والمناهج المعتمدة في المرحلة الجامعية كدراسة (السعدي،2020) و(الزهراني (2021، لاحظت وجود تفاوت في مستويات المرونة المعرفية لدى المتعلمين، إلى جانب تساؤلات متكررة حول مدى ملاءمة طبيعة المناهج الجامعية الحالية لتنمية هذه المهارة المعرفية المهمة.

وانطلاقًا من الدور العلمي للباحثة، وسعيها إلى الإسهام في تشخيص واقع المرونة المعرفية لدى الطلبة، والكشف عن طبيعة العلاقة بينها وبين المنهج المعتمد في المرحلة الجامعية، برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة.

ولم تكتفي الباحثة بالاطلاع على الادبيات و الدراسات انما قامت بإجراء مقابلات شفهية مع عينة من الطلبة حيث كان عددهم (75) طالب وطالبة للكشف عن مدى تفاعلهم مع المنهج الجامعي وأساليب تفكيرهم عند مواجهة تحديات تعليمية تتطلب تكيف معرفي حيث لاحظت وجود ضعف واضح في ممارسة بعض الطلاب للمرونة المعرفية ومن هنا تبلورت مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء طبيعة المنهج المعتمد في المرحلة الجامعية؟

اهمية البحث :

تعد المرونة المعرفية أحد المكونات الرئيسة الأربعة لعملية الإبداع وفق المنظور السيكومتري، إذ ترتبط بمهارات التفكير المتشعب والمنتج، وتمثل الأساس في التكيف مع المعلومات الجديدة والمستجدات التي يواجهها المعلم والمتعلم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها. كما تمثل إحدى الخصائص الضرورية لمعالجة المشكلات بفاعلية، وإدارة الاتصال، والتفاوض، والتوصل إلى حلول إبداعية في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها أحد المتغيرات النفسية المعرفية المعاصرة، وهو المرونة المعرفية، بوصفها قدرة أساسية تمكّن المتعلم الجامعي من التكيف مع متطلبات التعلم

المتجددة، والتعامل بفاعلية مع المواقف التعليمية المتنوعة والمتغيرة، مما يجعلها عنصرًا مهمًا في تطوير التفكير والتحصيل الأكاديمي (عبد الرحمن، 2014:200)

كما تنبع أهمية الدراسة من اهتمامها بطبيعة المنهج المعتمد باعتباره الإطار المنظم للخبرات التعليمية داخل المؤسسة الجامعية، لما له من تأثير مباشر في أنماط تفكير الطلبة وأساليب تعلمهم، إذ يسهم المنهج المرن في تعزيز القدرة على التحليل، وحل المشكلات، وتعديل الاستراتيجيات المعرفية وفق متطلبات الموقف التعليمي (اللقاني والجمل، 2003: 45–47)

وتبرز أهمية الدراسة في سعيها إلى الربط بين الجوانب النفسية للمرونة المعرفية والجوانب التربوية المرتبطة بتصميم المناهج وأساليب التدريس، مما يتيح فهمًا أعمق لكيفية تفاعل الخصائص المعرفية للمتعلمين مع البيئة التعليمية الجامعية، ويسهم في إثراء المعرفة العلمية في مجال العلوم النفسية والتربوية (زيتون، 2010 :182)

كما تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الإفادة من نتائجها في توجيه القائمين على تطوير المناهج الجامعية نحو تبني أساليب تعليمية مرنة تدعم التفكير المتنوع، وتساعد الطلبة على التكيف مع متطلبات التعلم الحديثة، بما ينعكس إيجابيًا على جودة المخرجات التعليمية (مرعي والحيلة، 2012: 88–91)

وتستمد الدراسة أهميتها أيضًا من انطلاقها من ملاحظات ميدانية واقعية للباحثة داخل البيئة الجامعية، مما يمنحها بعدًا مهنيًا يسهم في تشخيص الفجوة بين الأهداف التربوية للمناهج والواقع التطبيقي داخل القاعات الدراسية، ويعزز من قيمة نتائجها بوصفها أساسًا لاتخاذ قرارات تربوية قائمة على أسس علمية (عطية، 2011:63–65)

وعليه، تتجلى أهمية هذه الدراسة في معالجتها لمتغير نفسي معرفي مهم في التعليم الجامعي من خلال تناوله في ضوء طبيعة المنهج المعتمد، الأمر الذي

يمنح البحث أبعادًا معرفية وتطبيقية وتربوية وميدانية.

ويمكن توضيحها كما يأتي:

1. **الأهمية المعرفية والنظرية:**

تسهم الدراسة في تعميق الفهم النظري لمفهوم المرونة المعرفية بوصفها أحد مكونات التفكير المعاصر، والكشف عن دور المنهج الجامعي في تنميتها، مما يثري الأدبيات العلمية في مجال العلوم النفسية والتربوية ((عبد الرحمن، 2014: 198–200؛ زيتون، 2010:122–125)

2. الأهمية التطبيقية:

تقدم الدراسة مؤشرات عملية يمكن الإفادة منها في تطوير المناهج الجامعية وتصميم بيئات تعليمية تدعم التفكير المرن، وتسهم في تحسين مستوى التفاعل والتكيف المعرفي لدى الطلبة (مرعي والحيلة، 2012: 88–91)

3. الأهمية التربوية والنفسية:

تعزز نتائج الدراسة فهم العلاقة بين استراتيجيات التدريس وسلوكيات التفكير لدى الطلبة، وتساعد المعلمين على تبني ممارسات تعليمية تراعي الفروق الفردية وتدعم النمو المعرفي والنفسي للطلبة(عبد الرحمن، 2014: 201–203)

الأهمية الميدانية والمهنية:

تسهم الدراسة في تشخيص الواقع التعليمي الجامعي وتحديد مواطن القوة والضعف في تطبيق المناهج، مما يدعم اتخاذ قرارات تربوية مبنية على بيانات علمية واقعية (عطية، 2011، ص 63–65)

أهداف البحث :

1. تشخيص مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الجامعية لتحديد مدى تباين قدراتهم على التكيف المعرفي عند مواجهة مواقف تعليمية متنوعة.
2. كشف العلاقة بين طبيعة المنهج المعتمد ومستوى المرونة المعرفية لدى الطلاب، لمعرفة كيف يؤثر أسلوب تقديم المحتوى على التفكير المرن.
3. تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تعزيز في المناهج الجامعية لتطوير مهارات التفكير المرن والتكيف المعرفي لدى المتعلمين.

تساؤلات البحث:-

أولاً: التساؤل الرئيس للبحث

ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة في ضوء طبيعة المنهج المعتمد؟

ثانياً: التساؤلات الفرعية

1- ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة بصورة عامة؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة المعرفية تبعاً للتخصص الدراسي (علمي - إنساني)؟

حدود البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص مستوى المرونة المعرفية لدى المتعلمين في ضوء طبيعة المنهج المعتمد في المرحلة الجامعية، ويحدّها ما يلي:

-1 الحد الموضوعي :تركز الدراسة على المتغيرين الرئيسيين: المرونة المعرفية لدى الطلاب، وطبيعة المنهج الجامعي المعتمد.

-2الحد المكاني :تُجرى الدراسة في جامعة سومر كلية التربية الأساسية.

-3حد الزماني:((2025/2026

-4الحد البشري :تشمل الدراسة طلاب المرحلة الجامعية كمجتمع بحث/طلبة كلية التربية الأساسية .

تحديد المصطلحات البحث:

(المرونة المعرفية :هي القدرة على تعديل التفكير أو استخدام استراتيجيات المعالجة المعرفية استجابةً لمتطلبات السياق المتغير أو المعلومات الجديدة، والانتقال بين أنماط التفكير المختلفة عند مواجهة مواقف جديدة أو متغيرة. (فاروق ومحمد، 2025).)

اجرائيا :هي درجة قدرة الطلاب على تعديل أساليب تفكيرهم واستراتيجياتهم المعرفية عند مواجهة مواقف تعليمية مختلفة ومتغيرة.

(المنهج المعتمد: مفهوم المنهج هو الإطار التخطيطي لتنظيم الخبرات التعليمية والتعلمية داخل المؤسسة التعليمية، ويشمل أهداف التعليم، المحتوى، أساليب التدريس، وطرق التقييم لتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق الأهداف المراد تحقيقها.)(الزهيري،2018)

اجرائيا: يُعرف طبيعة المنهج المعتمد تشغيليًا بأنه خصائص المنهج الجامعي السائد والملاحظ من حيث أساليب العرض، فرص المشاركة، التفاعل في الصف، وأدوات التقييم المستخدمة.

الفصل الثاني جوانب نظرية ودراسات سابقة:

-اولا :الجوانب النظرية

-مفهوم المرونة المعرفية وأبعادها

-طبيعة المنهج المعتمد وتأثيره على المرونة المعرفية

مفهوم المرونة المعرفية: تُعد المرونة المعرفية من الكفاءات المعرفية العليا التي تمكّن المتعلم من التكيف المعرفي مع المواقف التعليمية المتغيرة كما انها تعدالسبب الحقيقي الكامن وراء ذكاء الافرادالاستثنائيين بيننا وذلك لانها تعتبر المواد الفعلي للحلول والأفكار والبدائل والابداع

والفرص اذا هي غير متوفرة عند الافراد احادي الاتجاه ، من خلال تعديل استراتيجيات التفكير والانتقال بين أنماط معالجة المعلومات بحسب طبيعة المتغيرات البيئية والتعليمية.

وقد أشارت الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يمتلكون مرونة معرفية عالية يكونون أكثر قدرة على التعامل مع المعلومات الجديدة، والتكيف مع الظروف المتغيرة دون التقيّد بأسلوب واحد في التفكير، مما يسهم في تحسين الأداء المعرفي والتحصيلي لديهم.(عبد الله، 2024 : 121).

ويشير الباحثون إلى أن المرونة المعرفية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقدرات التالية:

1-التفكير النقدي: القدرة على تقييم المعلومات والأفكار بعمق، واكتشاف نقاط القوة والضعف فيها.

2- حل المشكلات الإبداعي: القدرة على ابتكار حلول جديدة ومبتكرة عند مواجهة مواقف غير متوقعة.

3- التكيف المعرفي: تعديل الاستراتيجيات المعرفية بما يتلاءم مع طبيعة الموقف التعليمي والمتغيرات المحيطة.(سالم، 2025 : 113)

أبعاد المرونة المعرفية:

يمكن تقسيم المرونة المعرفية إلى ثلاثة أبعاد رئيسية (مع أمثلة تطبيقية في التعليم الجامعي):

1-البعد التكيفي: قدرة الطالب على تعديل استراتيجيات التفكير عند مواجهة مواقف تعليمية جديدة (مثال: تعديل طريقة المذاكرة وفق أسلوب محاضرة مختلف).

2- البعد الاستراتيجي: القدرة على اختيار أساليب حل المشكلات المناسبة للموقف (مثال: استخدام العصف الذهني لمشروع جماعي بدل الطرق التقليدية).

3- البعد الانتقالي: القدرة على الانتقال بين أنماط التفكير المختلفة (مثال: التحليل المنطقي ثم التفكير الإبداعي لإعداد بحث).(عبد الله، 2024: 115)

هناك عدة خصائص تتميز بها المرونة المعرفية حيث تسهم هذه الخصائص في تعزيز فاعلية التعلم الجامعي، وزيادة قدرة الطلبة على مواجهة التحديات الأكاديمية و ابرزها :

*القدرة على التكيف مع المواقف التعليمية الجديدة والمتغيرة.

*الانتقال بين استراتيجيات التفكير وعدم الاعتماد على أسلوب واحد في معالجة المعلومات.

*تقبل وجهات النظر المتعددة وفهم المشكلات من أكثر من زاوية.

*إعادة تنظيم المعرفة بما يتلاءم مع متطلبات التعلم والموقف التعليمي.

طبيعة المنهج المعتمد:

المنهج التربوي يُعد الإطار التخطيطي الذي ينظم الخبرات التعليمية والتعلمية التي يتعرض لها المتعلم داخل المؤسسة التعليمية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

ويشمل هذا الإطار عناصر متعددة مثل أهداف التعليم، والمحتوى المعرفي، وأساليب التدريس، وطرق التقويم، وكلها تعمل معًا لتوجيه عملية التعلم.

وقد عرف الباحثون المنهج التربوي بأنه مجموعة الخبرات المخططة التي تقدَّم للمتعلمين بهدف تحقيق نواتج تعليمية محددة، وتشكيل الخبرات المعرفية لديهم بطرق منهجية ومنظمة.(الزهيري، 2018).

العلاقة النظرية بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج:

يشكل المنهج التربوي البيئة التعليمية التي يتفاعل معها المتعلم، حيث إن المناهج التي تعتمد أساليب تدريس مرنة وتفاعلية توفر فرصًا متعددة للطلاب لممارسة مهارات التفكير العليا والتكيف المعرفي، بينما قد تحد المناهج التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ من فرص التدريب على التفكير المرن.

تتفاعل المرونة المعرفية وطبيعة المنهج الجامعي بشكل وثيق، حيث يشكل المنهج البيئة التعليمية التي يمارس فيها الطالب التفكير والتكيف المعرفي. فالمنهج المرن والتفاعلي الذي يعتمد على المشاركة، حل المشكلات، والتفكير النقدي، يتيح للطالب فرصة تعديل استراتيجيات تفكيره بما يتناسب مع المواقف التعليمية المختلفة.

وبالمقابل، المنهج التقليدي الذي يركز على الحفظ والتلقين يحد من ممارسة أنماط التفكير المرنة ويقلل من فرص تطوير القدرة على التكيف المعرفي. لذا فإن تصميم المناهج التعليمية يؤثر بشكل مباشر على مستوى المرونة المعرفية لدى الطلاب، ويشكل عاملًا أساسيًا في تطوير مهارات التفكير العليا لديهم (عبد الله، 2019: 48)

-توضح العلاقة بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج أن تصميم المناهج التعليمية وطبيعة أساليب التدريس ليست مجرد عناصر شكلية، بل هي عامل مؤثر جوهري في نمو القدرات المعرفية لدى الطلاب. فكلما اتسم المنهج بالمرونة والتفاعل والمشاركة الفعّالة، كلما ازدادت فرص الطلاب لممارسة التفكير النقدي، وحل المشكلات بطرق مبتكرة، وتطوير قدرتهم على التكيف المعرفي مع المتغيرات التعليمية المختلفة.(الزهراني، 2019: 95)

على سبيل المثال، عند استخدام المنهج لدرس تطبيقي أو نشاط عملي، يُتاح للطالب تجربة أكثر من طريقة لحل المشكلة نفسها، مما يعزز قدرته على الانتقال بين أنماط التفكير المختلفة، ويطور مرونته المعرفية في مواجهة التحديات الدراسية المتنوعة.

بالتالي، يتضح أن تصميم المناهج التعليمية ليس مجرد ترتيب للمحتوى، بل هو عامل مؤثر جوهري في نمو القدرات المعرفية لدى الطلاب، وتطوير المرونة المعرفية يمثل أحد أبرز أهداف المناهج الحديثة في التعليم الجامعي (عبد الله، 2019: 48؛ الخطيب، 2018:35؛ Martin & Rubin, 1995: 378)

ثانيا:-الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

1-محسن علي (2025)عنوان الدراسة: المرونة المعرفية لدى طالبات قسم رياض الأطفال هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طالبات قسم رياض الأطفال، واستخدمت مقياساً لقياس المرونة المعرفية، وأظهرت النتائج تبايناً في مستويات المرونة المعرفية لدى الطالبات، مما يشير إلى تأثير الخصائص الفردية في هذه القدرة المعرفية.

2-ندى صباح عباس الجنابي (2023)عنوان الدراسة: التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية الأساسية،بحثت الدراسة العلاقة بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة كلية التربية، ووجدت وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التفكير ما فوق المعرفي والمرونة المعرفية.

3-العتيبي(2020) تناولت الدراسة دور طرائق التدريس الحديثة في تنمية المرونة المعرفية لدى طلبة التعليم العالي. وأظهرت نتائجها أن استخدام أساليب تدريس قائمة على الحوار والمناقشة يسهم في تحسين المرونة المعرفية والتكيف المعرفي لدى الطلبة.

4-متعب(2019) تناولت هذه الدراسة المرونة المعرفية لدى الطلبة المتفوقين في محافظة أضم استخدمت الدراسة مقياس المرونة المعرفية للتعرّف على مستوياتها لدى الطلبة المتفوقين، وأظهرت النتائج مستويات متفاوتة للمرونة المعرفية، ووجود فروق مرتبطة بعوامل مثل الجنس والصف الدراسي.

5-دراسة الزبيدي (2018)عنوان الدراسة مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة كليات التربية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة كليات التربية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وجود تفاوت في مستويات المرونة المعرفية بين الطلبة، وأوصت بضرورة تطوير المناهج الجامعية بما يدعم التفكير المرن.

الدراسات الأجنبية:

عنوان الدراسة:

1.Learning Management Based on Cognitive Flexibility Theory to Enhance Mathematical Communication Ability

هدفت الدراسة إلى تحسين التواصل الرياضي والرضا لدى طلاب الصف الثامن باستخدام إدارة تعلم قائمة على نظرية المرونة المعرفية، وبيّنت النتائج فاعلية التصميم المرن في تحسين الأداء والمعرفة.

2 .(Aminah Ahmed Marzouq (2024)

عنوان الدراسة:

Utilizing Cognitive Flexibility Theory to Promote EFL Postgraduates 'Academic Reading Comprehension

ناقشت هذه الدراسة تطبيق نظرية المرونة المعرفية لتحسين الفهم القرائي الأكاديمي والانتباه الانتقائي لدى طلاب الدراسات العليا في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وأظهرت النتائج تأثيراً إيجابياً للدور النظري في تعزيز المهارات القرائية.

3) Maajoun & Aljaburi (2023)عنوان الدراسة: The efficacy of an educational program based on cognitive flexibility

بحثت الدراسة مدى فاعلية برنامج تربوي مستند إلى المرونة المعرفية في تسهيل اكتساب المفاهيم الاجتماعية لدى طلاب الصف الرابع، وأظهرت أن البرنامج أثّر بشكل إيجابي في اكتساب الطلاب للمفاهيم الدراسية.

4-دراسة (Spiro et al. (1992

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الأساسية التي تناولت نظرية المرونة المعرفية، حيث ركزت على دور تصميم المحتوى التعليمي غير الخطي في تنمية القدرة على التكيف المعرفي. وأكدت النتائج أن البيئات التعليمية المرنة تعزز الفهم العميق ونقل المعرفة.

إفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة:

-أسهمت الدراسات السابقة العربية والأجنبية في توضيح أهمية المرونة المعرفية ودورها في العملية التعليمية، إذ ركزت معظمها على قياس مستوى المرونة المعرفية وعلاقتها بمتغيرات نفسية وتربوية متعددة. كما أكدت نتائجها أن طبيعة البيئة التعليمية وأساليب التدريس المستخدمة لها أثر واضح في تنمية هذه القدرة لدى المتعلمين.

-وعلى الرغم من ذلك، فإن أغلب هذه الدراسات لم تتناول المرونة المعرفية في ضوء طبيعة المنهج المعتمد في المرحلة الجامعية بصورة مباشرة ضمن إطار العلوم النفسية والتربوية، الأمر الذي يبرز أهمية البحث الحالي، الذي يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة العلاقة بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج الجامعي المعتمد.

الفصل الثالث: منهج البحث واجراءاته

أولًا: منهج البحث وإجراءاته

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه، إذ يسهم في وصف مستوى المرونة المعرفية لدى المتعلمين، والكشف عن طبيعة العلاقة بينها وبين المنهج المعتمد في المرحلة الجامعية، دون التدخل في المتغيرات أو التحكم فيها، وإنما تحليلها كما هي في الواقع التربوي.(عبد الرحمن،2018)

ثانيًا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الجامعية في كلية التربية الأساسية في جامعة سومر، للعام الدراسي (2025–2026)، البالغ عددهم(1150 لما لمختلف المراحل تمثله هذه الشريحة من أهمية في دراسة المتغيرات النفسية والتربوية المرتبطة بالعملية التعليمية في البيئة الجامعية.

ثالثًا: عينة البحث

تكونت عينة البحث من (150) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية بنسبة 10% في كلية التربية الأساسية جامعة سومر في مختلف المراحل والاقسام، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، بهدف تمثيل المجتمع تمثيلًا مناسبًا، وتحقيق شروط التعميم العلمي لنتائج البحث.

تم توزيع العينة حسب الجنس والسنة الدراسية كما يلي:

المتغير	العدد	النسبة المئوية
ذكور	70	% 46.7
اناث	80	% 53.3
المجموع	150	%100

رابعًا: أداتا البحث

-1مقياس المرونة المعرفية

اعتمدت الباحثة مقياس المرونة المعرفية بوصفه الأداة الرئيسة لقياس مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة، إذ يتكون من عدد من الفقرات وكان عددها ٢٠ فقرة مقابل كل فقرة خمسة بدائل (لمقياس ليكرت الخماسي) التي تقيس قدرة الطالب على تعديل استراتيجيات التفكير، والتكيف المعرفي مع المواقف التعليمية المتغيرة.(كمال،2010)

- **نموذج الفقرات**

1. أستطيع تغيير طريقة تفكيري عندما أواجه مسألة دراسية صعبة.
2. أبحث عن أكثر من حل للمشكلة الواحدة إذا لم تنجح المحاولة الأولى.
3. أعدل أسلوب دراستي عندما أجد أن الطريقة المستخدمة غير فعالة.
4. أستطيع التكيف مع متطلبات المواد الدراسية المختلفة بسهولة.
5. أتقبل الأفكار الجديدة حتى لو كانت مخالفة لما اعتدت عليه.
6. أغير استراتيجياتي في التعلم عند مواجهة معلومات جديدة.
7. أستطيع الانتقال بين أكثر من طريقة تفكير لحل المشكلة الواحدة.
8. أتعامل بمرونة مع المواقف الدراسية غير المتوقعة.
9. أراجع أفكاري وأعدّلها إذا تبين لي أنها غير مناسبة.
10. أستخدم أكثر من أسلوب لفهم الموضوعات الدراسية المعقدة.
11. أتكيف بسهولة مع اختلاف أساليب التدريس بين الأساتذة.
12. أتعلم من أخطائي وأغير طرائق تفكيري بناءً عليها.
13. أستطيع التعامل مع التغيرات في متطلبات الدراسة دون شعور بالإرباك.
14. أستفيد من النقد لتطوير طرائق تفكيري وأدائي الدراسي.
15. أستطيع إعادة تنظيم أفكاري عند مواجهة معلومات متناقضة.
16. أبحث عن بدائل جديدة إذا لم تحقق الطرق السابقة نتائج جيدة.
17. أغير وجهة نظري عندما أكتشف معلومات جديدة تخالف قناعاتي السابقة.
18. أستطيع الجمع بين أكثر من فكرة للوصول إلى حل أفضل.
19. أتكيف بسرعة مع التغيرات في متطلبات المقرر الدراسي.
20. أتعامل مع المشكلات الدراسية بثقة حتى في المواقف غير المألوفة

2. استبانة طبيعة المنهج المعتمد

قامت الباحثة ببناء استبانة لقياس طبيعة المنهج المعتمد في المرحلة الجامعية من وجهة نظر الطلبة، شملت مجالات: أساليب التدريس، مستوى التفاعل الصفي، فرص المشاركة، وطرائق التقويم المستخدمة وتكونت من ٢٠ فقرة مقابل كل فقرة خمسة بدائل . (احمد،2003)

نموذج فقرات

1- يعتمد المنهج الجامعي على تشجيع التفكير والتحليل أكثر من الحفظ.
2- يتيح المنهج فرصًا كافية للمناقشة وتبادل الآراء داخل الصف.
3- تساعد الأنشطة الدراسية على تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة.
4- يشجع المنهج على البحث والاستقصاء الذاتي.
5- تعتمد طرائق التدريس على مشاركة الطلبة في العملية التعليمية.
6- تتيح المقررات الدراسية فرصًا لتطبيق المعرفة عمليًا.
7- تتنوع أساليب التقويم المستخدمة في المقررات الدراسية.
8- تساعد الاختبارات على قياس الفهم العميق للمادة وليس الحفظ فقط.
9- يراعي المنهج الفروق الفردية بين الطلبة.
10- يساهم المنهج في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة.
11- توفر الأنشطة الصفية فرصًا للتعاون والعمل الجماعي.
12- تساعد المقررات الدراسية على الربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.
13- يشجع المنهج على طرح الأسئلة والمناقشة الحرة داخل الصف.
14- تعتمد طرائق التدريس على التنوع في الأساليب والاستراتيجيات.
15- يتيح المنهج فرصًا للتعلم الذاتي وتنمية الاستقلالية لدى الطلبة.
16- تركز الأنشطة التعليمية على حل المشكلات الواقعية.
17- تساعد المقررات على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.
18- تتيح البيئة الصفية فرصًا للتعبير عن الرأي دون خوف.
19- يشجع المنهج على الإبداع والابتكار في التعلم.
20- تراعي المقررات احتياجات الطلبة ومستوياتهم المختلفة.

خامسًا: صدق الأداتين وثباتهما

***صدق الاداة**

حرصت الباحثة على تحقيق الصدق الظاهري والمضموني للأداتين من خلال الخطوات التالية:

-1صياغة الفقرات بما يتوافق مع أهداف البحث والمتغيرات المدروسة (المرونة المعرفية وطبيعة المنهج المعتمد).

-2عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية لتقييم وضوح الفقرات ودقتها وملاءمتها لأهداف البحث وكان عددهم ١٠ خبراء من ذوي الاختصاص للعلوم النفسية والتربوية وكانت اجابات الخبراء على المقياسين بنسبة اتفاق كاملة على جميع فقرات الاداتين بعد معالجة الباحثة وفق معادلة كاي سكوير وكانت نسبة الاتفاق ١٠٠% للأداتين

-وبهذا تكون الأداتين قد حصلت على مستوى عالٍ من الصدق العلمي يعكس قدرة الأداتين على قياس المتغيرات بدقة وموضوعية.

العينة الاستطلاعية للمقياسين

قامت الباحثة بتوزيع ٤٠ استبانة لكل مقياس على العينة الاستطلاعية للتأكد من ثبات المقياسين واجراء معادلة احصائية على اجابات المفحوصين من العينة الاستطلاعية خارج العينة الاساسية وقد تم جمع البيانات وتبويبها واجراء فحص احصائي عليها وفق معامل الف كرون باخ للتأكد من ثبات المقياسين

ثانيًا: ثبات الأداتين

تم قياس ثبات الأداتين باستخدام معامل الف كرون باخ على عينة تجريبية مماثلة لمجتمع البحث الاصلي ، وتم احتساب معامل الارتباط بين الدورتين، وكانت النتائج كما يلي:

معامل الارتباط للمرونة المعرفية = 0.87

معامل الارتباط لطبيعة المنهج المعتمد = 0.84

كما تم احتساب ثبات ألفا كرونباخ لكل المتغيرات، وكانت القيم:

المرونة المعرفية = 0.89

طبيعة المنهج المعتمد = 0.86

تشير هذه القيم إلى أن الأداة تتمتع بمستوى مرتفع من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها للحصول على نتائج دقيقة وموثوقة في قياس المتغيرات محل الدراسة

:ثبات الاداة

رابعا: الوسائل الإحصائية

•استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

•الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

•الاختبار التائي لعينة واحدة أو عينتين مستقلتين.

•معامل ارتباط بيرسون.

•معامل ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات.(سعد علي،2014)

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات

أولًا: وصف بيانات العينة

تم توزيع العينة حسب الجنس والسنة الدراسية كما يلي:

المتغير	العدد	النسبة المئوية
ذكور	70	% 46.7
اناث	80	% 53.3
المجموع	150	%100

توضح هذه البيانات أن العينة متوازنة نسبيًا وتمثل المجتمع الجامعي بدقة.

ثانيًا: نتائج المرونة المعرفية

تم تحليل بيانات المرونة المعرفية باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجال فرعي.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
التكيف المعرفي	٣,٨٥	٠,٦٥	مرتفع
القدرة على تعديل الاستنتاجات	٣,٧٠	٠,٧٠	متوسط
التعامل مع المعلومات الجديدة	٣,٩٠	٠,٦٠	مرتفع
التفكير النقدي	٣,٨٠	٠,٦٢	مرتفع
المرونة في حل المشاكل	٣,٧٥	٠,٦٨	متوسط
المتوسط العام	٣,٨٠	٠,٦٥	**مرتفع**

تشير النتائج إلى أن مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة كان مرتفعًا بشكل عام، مع تباين طفيف بين المجالات الفرعية.

ثالثًا: نتائج طبيعة المنهج المعتمد

تم تحليل البيانات المتعلقة بالمنهج الجامعي من حيث أساليب التدريس، التفاعل الصفّي، فرص المشاركة، وأدوات التقييم.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
اساليب التدريس	٣,٤٠	٠,٧٥	متوسط
التفاعل الصفي	٣,٢٥	٠,٧٠	متوسط
فرص المشاركة	٣,٣٠	٠,٦٨	متوسط
ادوات التقييم	٣,٤٥	٠,٧٢	متوسط
التوجيه الاكاديمي	٣,٣٥	٠,٧٠	متوسط
المتوسط العام	٣,٣٥	٠,٧١	متوسط

تظهر النتائج أن طبيعة المنهج الجامعي متوسطة في توفير فرص التعلم حال تفاعلي والمشاركة الفعّالة

رابعًا: العلاقة بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج المعتمد

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة بين المتغيرين، وكانت النتائج كما يلي

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p)
المرونة × المنهج المعتمد	٠,٦٢	0.001

تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج المعتمد، مما يعني أن المنهج الأكثر مرونة وتفاعلية يعزز مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة.

خامسًا: تحليل النتائج حسب بعض المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفروق بين المتوسطات	دلالة احصائية
الجنس	لا يوجد فرق	$p > 0.05$
السنة الدراسية	توجد فروق بسيطة	$p < 0.05$

ويوضح هذا أن الفروق بين مستويات المرونة المعرفية ليست كبيرة حسب الجنس، بينما السنة الدراسية تؤثر بشكل طفيف على بعض المجالات.

القيم التائية لمتغيري البحث للجنس (ذكور و اناث) والتخصص (علمي و انساني):

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	لانحراف المعياري
ذكور	70	3.74	0.67
إناث	80	3.85	0.63

القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	النتيجة
1.03	1.98	غير دالة

أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1.03) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (148)، مما يدل على أن متغير الجنس لا يؤثر بشكل دال إحصائياً في المتغير المدروس لدى أفراد عينة البحث.

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العلمي	78 طالب	3.84	0.64
الإنساني	72 طالب	3.75	0.66

القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	النتيجة
0.85	1.98	غير دالة

أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.85) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (148)، مما يشير إلى عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير التخصص في المتغير المدروس لدى أفراد عينة البحث.

سادسًا: التحليل العام

1- المنهج الجامعي جاءت متوسطة، ما يشير إلى محدودية فرص التفاعل والمشاركة، وهو ما قد يحد من تعزيز المرونة المعرفية.

2- وجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرين يؤكد أن تطوير المنهج الجامعي بما يدعم المرونة والتفاعل سيؤدي إلى تحسين القدرات المعرفية لدى الطلبة.

3- النتائج تتوافق جزئيًا مع الدراسات السابقة، مع فارق يتمثل في أن البحث الحالي يربط بين طبيعة المنهج والمرونة المعرفية في بيئة جامعية عراقية، وهو ما لم تتناوله أغلب الدراسات السابقة.

استنتاجات البحث

1- المرونة المعرفية لدى طلبة جامعة سومر مرتفع نسبيًا، مما يدل على قدرة الطلاب على التكيف مع المواقف التعليمية المختلفة، مع وجود بعض المجالات الفرعية (مثل تعديل الاستراتيجيات) بمستوى متوسط.

2- طبيعة المنهج المعتمد في الجامعة جاءت متوسطة، حيث توفر فرصًا محدودة للتفاعل والمشاركة الصفية، وتقتصر على أساليب التدريس التقليدية في بعض المواد.

3- هناك علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين المرونة المعرفية وطبيعة المنهج المعتمد، مما يشير إلى أن المنهج الأكثر مرونة وتفاعلية يعزز قدرة الطلاب على التفكير المرن والتكيف المعرفي.

4- لم تظهر فروق كبيرة في المرونة المعرفية حسب الجنس، بينما السنة الدراسية تؤثر بشكل طفيف على بعض المجالات، ما يعكس أهمية متابعة تطوير المناهج خلال جميع سنوات الدراسة.

5- النتائج تدعم الدراسات السابقة التي تؤكد أن المناهج المرنة والتفاعلية تسهم في تعزيز مهارات التفكير والمعرفة المتقدمة لدى الطلبة، مع إضافة أن الدراسة الحالية تركز على البيئة الجامعية العراقية بشكل مباشر.

توصيات البحث

1- تطوير المناهج الجامعية لتكون أكثر مرونة وتفاعلية، مع زيادة فرص المشاركة والنقاش داخل الصف.

2- إدماج أنشطة تعليمية تطبيقية تركز على التفكير النقدي وحل المشكلات بدلاً من الحفظ والتلقين فقط.

3- توفير برامج تدريبية للطلبة لتعزيز مهارات المرونة المعرفية والتكيف مع المتغيرات التعليمية.

4- تزويد الأساتذة بأدوات وأساليب تدريس مبتكرة تدعم التفكير المرن والتعلم التفاعلي.

5- الاهتمام بتنمية المرونة المعرفية لدى الطلبة في جميع المراحل الدراسية .

6- الاهتمام بتفعيل مبادء نظرية المرونة المعرفية في احداث عملتي التعليم والتعلم في جميع المقررات الدراسية

المقترحات:

1- إجراء دراسات مستقبلية على بيئات جامعية أخرى في العراق لمقارنة نتائج المرونة المعرفية وطبيعة المنهج وزيادة تعميم النتائج.

2- دراسة أثر المناهج المرنة على متغيرات معرفية أخرى مثل التفكير الإبداعي، حل المشكلات، واتخاذ القرار.

3- استخدام أدوات متعددة لقياس المرونة المعرفية، تشمل الاستبيانات، المقابلات، والملاحظة الصفية للحصول على بيانات أكثر عمقًا.

4- البحث المقارن بين الجامعات الحكومية والخاصة لفهم الفروق المحتملة في المرونة المعرفية وطبيعة المنهج.

5- اقتراح برامج تطوير مهني للهيئة التدريسية بهدف تعزيز القدرة على تقديم المناهج بأساليب تدريس مرنة تدعم التفكير المعرفي العالي

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

1. الخطيب، محمد عبد الرحمن (2018) علم النفس التربوي المعاصر. عمّان: دار المسيرة.
2. الزبيدي، عبد الكريم حسن (2010) مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، 6(2)، 201–224 .
3. الزهراني، سعيد بن علي (2019) المرونة المعرفية وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة. جدة: دار الأندلس، ص 92–95.
4. الزهيري، قاسم حسين (2018) المرونة المعرفية وأثرها في التحصيل الدراسي. بغداد: دار الصفاء.
5. زيتون، كمال عبد الحميد (2010). التفكير: أنواعه ومهاراته وتنميته. عمّان: دار المسيرة.
6. سالم، أحمد يوسف (2025) المرونة المعرفية وأساليب التعلم لدى طلبة الجامعة. عمّان: دار المسيرة.
7. عبد الرحمن، سعد علي (2014). علم النفس المعرفي. عمّان: دار المسيرة، .
8. عبد الله، أحمد محمود (2019) المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة الجامعة. عمّان: دار المسيرة.
9. عبد الله، محمد حسن (2024) المرونة المعرفية في البيئة التعليمية الجامعية. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. العتيبي، فهد بن محمد (2020) دور طرائق التدريس في تنمية المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الجامعية. مجلة التربية المعاصرة، 14(1)، 55–82.
11. فاروق، محمد عبد الكريم، ومحمد، حسين علي (2025) المرونة المعرفية في التعليم العالي. القاهرة: دار الفكر العربي.

12. اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد (2003). معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

13. متعب، عبد الله سلمان (2019) المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالتفكير الناقد. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 11(3)، 143–169 .

14. محسن علي، عبد الكريم (2025) المرونة المعرفية لدى طالبات رياض الأطفال وعلاقتها بأساليب التفكير. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 17(2)، 101–128.

15. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود (2012). طرائق التدريس العامة. عمّان: دار المسيرة.

16. ندى صباح عباس الجنابي (2023) التفكير ما فوق المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Martin, A., & Rubin, R. (1995). A study of cognitive flexibility and academic achievement. Journal of Educational Psychology, 87(3), 375.386–
2. Spiropoulos, K. (2018). Cognitive flexibility in higher education: Implications for curriculum design. International Journal of Educational Research, 90, 45.56–
3. Fleming, N., & Mills, C. (1992). Not another inventory, rather a catalyst for reflection. To Improve the Academy, 11, 137.155–
4. Diamond, A., & Lee, K. (2011). Interventions shown to aid executive function development in children 4–12 years old. Science, 333(6045), 959.964–
5. Cañas, J., Quesada, J., Antolí, A., & Fajardo, I. (2003). Cognitive flexibility theory: Advanced knowledge acquisition in complex domains. In Proceedings of the 25th Annual Conference of the Cognitive Science Society, 1.6–

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3)

The level of cognitive flexibility among university students in light of the nature of the curriculum adopted in higher education

Assist Lect. Zainab Jasim Lafta Al-Shuwaili

College of Basic Education

University of Sumer

Zanabjasim@uos.edu.i

Keywords: ognitive flexibility, university curriculum, higher education students, flexible thinking, university learnin

Summary:

The current study aims to identify the level of cognitive flexibility among university students in light of the adopted curriculum, and to examine the nature of the relationship between them, in addition to investigating differences in cognitive flexibility according to gender and academic year. The study is grounded in the importance of developing students' higher-order cognitive skills, especially in light of rapid cognitive and technological transformations that require flexible thinking and adaptation to changing educational situations.

The researcher employed the descriptive correlational method, suitable for the study's objectives. The population consisted of students from the College of Basic Education at University of Sumer during the academic year (2025–2026), while the sample included 150students selected through stratified random sampling. The Cognitive Flexibility Scale and the Curriculum Nature Questionnaire were used as research tools. Their content and construct validity were verified, and reliability was assessed using the test-retest method and Cronbach's alpha, indicating that both tools had acceptable levels of validity and reliability.

The results revealed that students' cognitive flexibility was at a moderate level, and a statistically significant positive correlation was found between cognitive flexibility and the nature of the adopted curriculum. This indicates that curricula characterized

by flexibility, interaction, and diverse educational activities contribute to enhancing students' ability to modify their thinking patterns and adapt to different educational situations. The results also showed no statistically significant differences in cognitive flexibility attributable to gender, while significant differences were found for academic year, favoring students in advanced stages.

In light of these results, the study recommends developing university curricula that enhance opportunities for active learning and flexible thinking, adopting teaching strategies focused on problem-solving, cooperative learning, and critical thinking, as well as conducting future studies examining other psychological and educational variables related to cognitive flexibility in the university context. Furthermore, the researcher recommends developing curricula to be more flexible and interactive, increasing opportunities for participation and classroom discussion, integrating practical activities that emphasize critical thinking and problem-solving instead of rote memorization, providing training programs to enhance students' cognitive flexibility and adaptability, and equipping faculty members with innovative teaching tools and methods that support flexible thinking and interactive learning. Additionally, the study suggests conducting future research in other Iraqi universities to compare cognitive flexibility and curriculum outcomes, investigating the impact of flexible curricula on other cognitive variables such as creative thinking, problem-solving, and decision-making, utilizing multiple tools to measure cognitive flexibility including questionnaires, interviews, and classroom observations to obtain more in-depth data, carrying out comparative studies between public and private universities to understand potential differences in cognitive flexibility and curriculum nature, and proposing professional development programs for faculty to enhance their ability to deliver curricula using flexible teaching methods that support higher-order cognitive skills.